

الدرس 22

معرفة صفة كتابة الحديث والرحلة في رجليه، وصفة تصنيفه

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف صفة كتابة الحديث ، والرحلة في طلبه ، وصفة تصنيفه .
- 2- أن أستشعر ثمرة الضبط والإتقان في سماع وكتابة الحديث وإسماعه .
- 3- أن أدرك مناهج التصنيف في الحديث .
- 4- أن أتخلق بقيم الصبر والأمانة والاجتهاد في طلب العلم .

تمهيد

اهتم علماء الحديث بكل ما يحقق أداء الحديث كما سُمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتابةً، وسماعاً، وإسماعاً، ورحلةً، ووضعوا قواعد وضوابط محققة للضبط والإتقان ، ودارئة للغلط والنسيان ، فما هي صفات كتابة الحديث؟ وما صفات عرضه؟ وسماعه؟ وإسماعه؟ وما أنواع التصنيف فيه؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-:

وَصِفَةُ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَعَرْضُهُ، وَسَمَاعُهُ، وَإِسْمَاعُهُ، وَالرَّحْلَةُ فِيهِ، وَتَصْنِيفُهُ: إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوِ الْأَبْوَابِ، أَوِ الْعِلَلِ، أَوِ الْأَطْرَافِ.

الفهم

الشرح :

وعرضه: مقابلته مع الشيخ المسمع ، أو مع ثقة غيره ، أو مع نفسه شيئاً فشيئاً .
وسماعه: سماع الطالب .
وإسماعه: إسماع الشيخ للحديث .
الرحلة: شد الرحل لأجل تحصيل ما ليس عنده من الأسانيد ، والمتون وغيرهما .

استخلاص المضامين :

- أستخلص من المتن أنواع التصنيف في الحديث .

التحليل

أولاً: صفة كتابة الحديث

من المهم معرفة:

- 1- صفة كتابة الحديث،** وهو أن يكتبه مبيناً مفسراً، ويشكل المشكل منه وينقطه، ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى، ما دام في السطر بقية، وإلا ففي اليسرى .
- 2- صفة عرضه،** وهو: مقابلته مع الشيخ المسمع ، أو مع ثقة غيره ، أو مع نفسه شيئاً فشيئاً -على جهة التدريج للاحتياط في المقابلة- . والإخلال بأي وصف من الأوصاف مخل بمرتبته، على قدر الإخلال بالوصف .
- 3- صفة سماعه،** بأن لا يتشاغل بما يخل به، من: نسخ، أو حديث، أو نعاس .
- 4- صفة إسماعه،** بأن يكون ذلك من أصله الذي سمع فيه، أو من فرع قوبل على أصله، فإن تعذر فليجبره بالإجازة لما خالف، إن خالف .

ثانياً: الرحلة في طلب الحديث

وصفة الرحلة في طلب الحديث ، حيث يبتدئ بحديث أهل بلده فيستوعبه ، ثم يرحل . فيحصل في الرحلة ما ليس عنده ، ويكون اعتناؤه بتكثير المسموع أولى من اعتناؤه بتكثير الشيوخ .

ثالثاً: صفة تصنيف الحديث

وذلك إما:

- **على المسانيد**، بأن يجمع مسند كل صحابي على حدة، فإن شاء رتبته على سوابقهم، وإن شاء رتبته على حروف المعجم، وهو أسهل تناولاً.
- **أو تصنيفه على الأبواب الفقهية**، أو غيرها، بأن يجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه، إثباتاً أو نفياً، والأولى أن يقصر على ما صح أو حسن، فإن جمع الجميع فليبين علة الضعيف.
- **أو تصنيفه على العلل**، فيذكر المتن وطرقه، وبيان اختلاف نقلته، والأحسن أن يرتبها على الأبواب؛ ليسهل تناولها.
- **أو يجمعه على الأطراف**، فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته، ويجمع أسانيده، إما مستوعباً، وإما متقيداً بكتب مخصوصة.

أهتدي وأقتدي

روى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن خالد بن نزار، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: قال سعيد: «إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد».

[جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر 1/188].

التقويم

- 1- أبين صفة كتابة الحديث.
- 2- أوضح مفهوم « تصنيف الحديث على الأبواب الفقهية ».

الاستثمار

قال القاضي عياض - رحمه الله - في مقدمة كتابه "ترتيب المدارك وتقريب المسالك":
«وأنا أضرع إلى ذي العزة والجلال أن لا يجعل حظي من هذا الكتاب مجرد التعب،
والسهر، والنصب، وأن يحسن فيه النية ويكمل بعفوه عن زللنا المنة، وجدير لمطالعه أن
يحسن الظن، ولا يبادر إلى الطعن حتى يجيل النظر، ويحقق ما أنكر، فإن تيقن بعد زلة
أصلحها، أو وجد مبهمة أوضحها، وأن يشكر ما كفيناه في جمعه من شغل خاطر، والفراغ
للبحث، والطلب المتواتر، ويعذر فيما عساه يعثر عليه من زلل خفي، أو ظاهر، فالغالب
على المرء التقصير». [ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، 223/2].

- 1- أستخرج من النص ما أوصى به القاضي عياض الناظر في كتابه.
- 2- أستخلص بعض الأخلاق والقيم الواردة في النص، وأصنفها في الجدول - بعد نقله في دفترتي:-

أثرها في حياة المتعلم(ة)	الخلق / القيمة
	—
	—

الإعداد القبلي

- أحفظ متن الدرس القادم، وأبحث عن الآتي:
- 1- أسماء بعض المصنفات في أسباب ورود الحديث.
 - 2- طرق معرفة سبب ورود الحديث.